



الملتقى العلمي الأول

واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء

خلال الفترة (١٣٠٠- ١٤٣٧هـ)

في رحاب جامعة الملك فيصل بالأحساء

الأربعاء-الخميس

(١٨-١٩/ ١/ ١٤٣٨هـ)

(١٩-٢٠/ ١٠/ ٢٠١٦م)

واقع الرُّقْيَة بالقرآن الكريم في الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر
أستاذ الدراسات القرآنية المساعد
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

تقوم فكرة البحث على دراسة واقع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري، وحضورها الواضح واللافت في تلك الفترة التي هي امتداد لفترات تاريخية قبلها.

ويهدف البحث إلى توثيق موضوع الرقية بالقرآن في تلك الفترة، والمقارنة بينها وبين الفترة التي بعدها وهي بداية القرن الخامس عشر الهجري.

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: واقع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري.

المبحث الثاني: تراجم لأشهر الرقاة بالقرآن الكريم في الهفوف والمبرز.

الخاتمة: وقد بينت فيها أبرز النتائج والتوصيات:

فمن النتائج:

١- الحضور الواضح واللافت للرقية بالقرآن الكريم في الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري واهتمام الناس بها.

٢- عدم تكلف الرقاة بالقرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري بأمور الرقية فقد كانوا يرقون الناس حسبة لوجه الله، وفي أي وقت ومكان.

٣- استخدام الطب النبوي والشعبي والمجربات مع الرقية بالقرآن من قبل الرقاة في القرن الرابع عشر الهجري.

٤- التطور الحاصل في موضوع الرقية بالقرآن الكريم من قبل رقاة القرن

الخامس عشر الهجري، وجعل الأمر أكثر تنظيماً وتخطيطاً.

ومن التوصيات:

١- الدعوة إلى إنشاء مركز دراسات أبحاث خاص بتاريخ الأحساء العلمي والاجتماعي.

٢- الكتابة في موضوع (واقع الراقيات بالقرآن الكريم في الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري).

مقدمة

تُعدُّ الرُّقْيَة بالقرآن الكريم مظهراً من مظاهر نفع الناس بعضهم لبعض في الأحساء، وهي قضية تستحق تسليط الضوء، خاصة إذا علمنا أنَّ ممارسة الرُقْيَة بالقرآن الكريم على الناس في الأحساء ليست وليدة عصر دون آخر، بل لها جذورها القديمة، ولكن نظراً لضعف التدوين، وغياب كثير من المصادر والمراجع جعلتنا نكتفي بما وصلنا إليه وشاهدناه في بدايات القرن الخامس عشر الهجري الذي هو امتداد لما قبله.

وفي هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على واقع الرُّقْيَة بالقرآن الكريم في الأحساء خلال القرن الرابع عشر الهجري.

ويهدف البحث إلى أمور أهمها الآتي:

١ـ توثيق واقع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء خلال مئة سنة تقريباً، خاصة أنني لم أجد دراسة علمية تناولت هذا الموضوع.

٢ـ تعرف طريقتهم في استخدام الرقية بالقرآن، وما يصاحبها من الطب النبوي أو الشعبي أو المجربات.

٣ـ إظهار التطور الحاصل في ممارسة الرقية بالقرآن الكريم بعد القرن الرابع عشر الهجري.

٤ـ الحرص على المشاركة في ملتقى (واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء) بورقة علمية حول هذا الواقع الذي أجد نفسي مهتماً به.

وقد سرت في كتابة هذا البحث وفق خطة جعلتها في مقدمة وتمهيد ومبحثين:

المقدمة: وفيها بينت أهداف البحث، وخطته، والمنهج الذي سرت من خلاله في الكتابة.

التمهيد وفيه:

أولاً: المراد بـ (الرقية بالقرآن الكريم).

ثانياً: حكم الرقية بالقرآن الكريم.

ثالثاً: لمحة موجزة عن الأحساء.

المبحث الأول: واقع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: لماذا اهتم العلماء وطلاب العلم في الأحساء بالرقية بالقرآن الكريم؟

المطلب الثاني: طريقتهم في استخدام الرقية بالقرآن الكريم.

المطلب الثالث: استخدام الطب النبوي والشعبي والمجربات مع الرقية الشرعية.

المطلب الرابع: واقع الرقية بالقرآن الكريم في الربع الأول من القرن الخامس عشر.

المبحث الثاني: تراجم لأشهر الرقاة بالقرآن الكريم في الهفوف والمبرز، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تراجم لأشهر الرقاة بالقرآن الكريم في مدينة الهفوف:

١ـ الشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا (ت: ١٣٦٦هـ).

٢ـ الشيخ محمد بن أبي بكر الملا (ت: ١٣٩٥هـ).

٣ـ الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا (ت: ١٤٢١هـ).

٤ـ الشيخ عبد الله الخطيب (ت: ١٣٩٤هـ).

٥ـ الشيخ عبد الله الرومي.

المطلب الثاني: تراجم لأشهر الرقاة بالقرآن الكريم في مدينة المبرز:

١ـ الشيخ محمد بن عبد الله العرفج (ت: ١٣٣٧هـ).

٢ـ الشيخ إبراهيم بن عبد الله الحذيفي (ت: ١٣٩٤هـ).

٣ـ الشيخ عبد الله بن محمد العكلي (ت: ١٤١٠هـ).

٤ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الصرامي (ت: ١٤١٢هـ).

٥ـ الشيخ سعد بن محمد النغموش (ت: ١٤١٥هـ).

٦ـ الشيخ سلمان بن صالح العيسى (ت: ١٤٣٥هـ).

٧ـ الشيخ سعد بن عبد الله السعد (ت: ١٤٣٤هـ).

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

كما سرت أثناء كتابة هذا البحث باتخاذ منهج علمي وهو المنهج الوصفي والتاريخي، وذلك وفق الآتي:

١- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، مع وضع اسم السورة ورقم الآية بعدها في المتن بخط أصغر حتى لا أُثقل الحواشي.

٢- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية وأغلبها من البخاري ومسلم والسنن الأربعة.

٣- اقتصرت في المبحث الثاني على ترجمة أبرز الرقاة بالقرآن الكريم وأعرضت عن ترجمة الراقيات بالقرآن الكريم من النساء؛ لكونه يحتاج جهداً مضاعفاً، ووقتاً في البحث والسؤال.

٤- التعريف في الهامش ببعض الشخصيات والأماكن والمصطلحات الواردة في متن البحث.

٥- ذيلت البحث بأبرز المراجع والمصادر المهمة التي استفدت منها.

٦- صنعت جدولاً في نهاية البحث ذكرت فيه أسماء الشخصيات التي قمت بالتواصل معها والإفادة منها؛ لأنَّ مثل هذه الأبحاث تقوم مصادرها بالدرجة الأولى على المشافهة والوثائق والمخطوطات، فيضطر الباحث إلى تكثيف جانب الزيارات والاتصالات والمكاتبات العلمية بأصحاب الشأن، فمنهم من يتفاعل ومنهم من يُعرض!

ولا أنس أن أخص بالشكر الجزيل كل من تعاون معي في إخراج هذا البحث بهذه الصورة وعلى رأسهم الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور الذي أطلعني على بعض المعلومات من خلال مؤلفاته التي قمت بالنقل منها والعزو إليها دون ذكر رقم الجزء والصفحة؛ لأنها ما زالت مسودة وغير منشورة فتختلف صفحاتها ومن أهمها:

١ـ تراجم علماء الأحساء.

٢ـ أعلام من ماضي الأحساء وحاضرها.

وكذلك الأستاذ: عبد الله بن عيسى الذرمان الذي تكرَّم بإمدادي ببعض المعلومات والترجمات.

وكذلك الأستاذ: صلاح بن عبد الله بن هندي الذي تكرَّم مشكوراً بقراءة البحث وإبداء ملحوظاته وتعليقاته.

أرجو أن يكون هذا البحث العلمي إضافة نوعية لأبحاث الدراسات القرآنية، ولتاريخ الحضارة العلمية في الأحساء.

تمهيد

أولاً: المراد بـ (الرقية بالقرآن الكريم):

قبل الخوض في الحديث عن واقع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء، يجدر بنا بيان المراد بالرقية في القرآن الكريم وحكم ذلك على سبيل الاختصار.

المراد بـ (الرقية بالقرآن الكريم):

من خلال النظر في كتب المعاجم والقواميس اللغوية نلاحظ أنَّ هناك مفردتين مترادفتين تستعملان لمعنى واحد في موضوع الرقية وهي (الرقية، والعزائم).

ومن ذلك قول الجَوْهَري[1] (ت: ٣٩٣هـ): "العزائم هي الرقى"[2].

وقال ابن فارس[3] (ت: ٣٩٥هـ): "عزمت على الجنِّي: وذلك أن تقرأ عليه من عزائم القرآن، وهي الآيات التي يُرجى بها قطع الآفة عن

(١) الجَوْهَري: إسماعيل بن حماد، أبو نصر، من أئمة اللغة، من أشهر كتبه الصحاح، وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، توفي سنة (٣٩٣هـ). ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢/ ٦٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٨٠). بغية الوعاة (١/ ٤٤٦)

(٢) الصحاح (٥/ ١٩٨٥) مادة: (عَزَمَ).

(٣) أَحْمَد بن فَارِس: بن زكريا القزويني، أبو الحسين، إمام في اللغة، كان رأساً في الأدب، بصيراً في فقه مالك، وكان من رؤوس أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث، توفي سنة (٣٩٥هـ). ينظر: معجم الأدباء (١/ ٤١٠)، وفيات الأعيان (١/ ١٨٨).

الموؤوف"[1] أي المريض.

وقال الفِيرُوزَآبادي[2] (ت: ٨١٧هـ): "العزائم أي الرقى، وهي آيات من القرآن تقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء"[3].

وبهذا يتضح أنَّ المراد بالرقية بالقرآن الكريم: هي الآيات من القرآن الكريم تقرأ على المريض من قبل الراقي بقصد الشفاء والبركة عليه.

ثانياً: حكم الرقية بالقرآن الكريم:

أجاز العلماء الرقية بالقرآن الكريم؛ لأنه كلام الله تعالى الذي هو شفاء لما في الصدور من الأمراض والأسقام، شريطة ألا تكون شركاً بالله تعالى كما قال النبي ﷺ: "لا بأس بالرُّقى ما لم يكن فيه شرك"[4].

كما أضاف العلماء شروطاً للرقية بشكلها العام، ومن ذلك قول ابن

---

(١) مقاييس اللغة (٤/ ٣٠٨-٣٠٩) مادة: (عَزَمَ).

(٢) الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب بن محمد، أبوطاهر، من أئمة اللغة والأدب، ولد في إحدى أعمال شيراز سنة (٧٢٩هـ)، ثم انتقل إلى العراق وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند، ورحل إلى زبيد (سنة ٧٩٦ هـ) فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها، وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، من مؤلفاته: (القاموس المحيط)، (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، توفي في زبيد سنة (٨١٧هـ). ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (١٠/ ٧٩)، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٧٣).

(٣) القاموس المحيط (ص: ١١٣٧) مادة: (عَزَمَ).

(٤) أخرجه مسلم، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك (٤/ ١٧٢٧)، حديث رقم: (٢٢٠٠) عن عوف بن مالك الأشجعي.

حجر العَسْقَلَاني[1] (ت: ٨٥٢هـ): "قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع هذه الشروط"[2] وهي:

١ـ أن تكون بكلام الله وبأسمائه وصفاته، أو بما أُثر عن النبي ﷺ.

٢ـ أن تكون باللسان العربي، أو بما يُعرف معناه من غيره.

٣ـ ألا يعتقد أنَّ الرقيَة تؤثر بذاتها بل التأثير من الله تعالى.

ثالثاً: لمحة موجزة عن الأحساء[3]:

تقع الأحساء في الجزء الجنوبي من المنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية، وتعرف بمحافظة الأحساء، وتعد المحافظة الرئيسة في المنطقة حيث إنها أقدم المحافظات استيطاناً، وأكبرها مساحة، إذ تمثل ثلاثة أرباع مساحة المنطقة الشرقية، وحدودها تبدأ شمالاً من هجرة الجوية[4]، وشرقاً من ساحل الخليج العربي، وتمتد غرباً إلى آبار الوسيع[5]، وجنوباً إلى الحدود

(١) ابن حجر العَسْقَلَاني: أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل، ولد في القاهرة سنة (٧٧٣هـ)، يعتبر من أشهر علماء المسلمين في الحديث ورجاله، والتاريخ، من مؤلفاته: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري)، (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)، (لسان الميزان) وغيرها، توفي في القاهرة سنة (٨٥٢هـ). ينظر: الضوء اللامع (٢/ ٣٦)، البدر الطالع للشوكاني (١/ ٨٧).

(٢) فتح الباري (١٠/ ١٩٥).

(٣) ينظر: فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم، عبد العزيز العصفور (١/ ٣٦).

(٤) تقع على بعد ٨٠ كم تقريباً جنوب الدمام.

(٥) تقع على بعد ١٢٠ كم تقريباً شرق مدينة الرياض.

مع الدول الشقيقة: الإمارات وعمان واليمن.

وتاريخ المنطقة ممتد في أعماق التاريخ، حيث قامت في ربوعها عدة حكومات وممالك، وكان لها شهرة تجارية خاصة في مجال النسيج والتمور، أما واقعها فأكثر شهرة وثراء خاصة على صعيد الموارد الطبيعية كالطاقة البترولية والغاز الطبيعي، إضافة إلى موقعها الجغرافي المتميز فهي المنفذ البري الذي يربط المملكة بمعظم دول الخليج المجاورة.

وتشمل الأحساء العديد من المراكز العمرانية المهمة، كالهفوف والمبرز والعيون والجفر وغيرها، إضافة إلى كثير من القرى والهجر.

وتعد مدينة الهفوف قصبة المحافظة ومركزها الإداري والعلمي والاقتصادي منذ زمن بعيد، وتتألف المدينة من أربعة أحياء هي: الكوت، والنعاثل، والرفعة، والرقيقة.

وتأتي مدينة المبرز ثانية مدن المنطقة في الأهمية العلمية والاقتصادية، ومن أحيائها القديمة وتسمى (محلات): العيوني، والسياسب، والشعبة، والمقابل، والقديمات.

المبحث الأول
واقع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء
في القرن الرابع عشر الهجري

المطلب الأول
لماذا اهتم العلماء وطلاب العلم في الأحساء بالرقية القرآنية؟

١ـ الرقية بالقرآن الكريم على الناس نوع من المساهمة في نفعهم؛ ويستشعر الرقاة قول النبي ﷺ : "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل"[(١)]، بل حتى العلماء أنفسهم كانوا يعمدون إلى بعضهم للرقية وقت الحاجة[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين (٤/ ١٧٢٦) حديث: (٢١٩٩) عن جابر بن عبد الله ﷺ.

(٢) ومن ذلك ما ذكره الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي من علماء القرن الثالث عشر الهجري، في رحلته إلى الحج سنة (١٢٧٨هـ)، حينما مرَّ على اليمن بعد الانتهاء من فريضة الحج وزار الشيخ محمد الأهدل وطلب منه أن يرقيه ومن ذلك قوله: "ووصلنا الحُدَيْدَة بعد العصر وذلك يوم الخميس، ودخلناها صبح الجمعة وذلك ثامن عشر صفر، وأصابني إسهال من أنا في جدة إلى أن أخذت نحو ستة أيام في الطريق، ثم أصابني ورم في ظهور القدمين يزداد بالساعة، وصار الورم إلى فقار الظهر من أسفل وفي البطن من داخل إلى أن وصلنا الحُدَيْدَة، وأخذنا فيها يومين وخرجت أزور السيد محمد بن سيد عبد الباري الأهدل، وأخيه السيد حسن فقرأ لي في ماء وشربته وقرأ عليَّ فزال الورم كله بإذن الله، لم أخرج من بلدها المراوة وفي جسدي منه شيء فالحمد لله على ذلك".

٢ـ الرقية بالقرآن نوع من تعليم الناس على أهمية التوحيد وغرسه في نفوسهم، بالتعلق بكلام الله تعالى.

٣ـ طلب البركة من الراقي من خلال قراءة القرآن والنفث بها.

٤ـ إغلاق الباب على السحرة والمشعوذين الذين كانوا يوهمون الناس بالرقية بالقرآن الكريم، وهم يصنعون خلاف ذلك من دجل وكذب في ظل فشو الجهل والأمية عند غالب الناس تلك الفترة.

٥ـ انتشار الأمراض والأوبئة في فترات مختلفة في الأحساء كالكوليرا، والجدري، والحصبة، والحُمّى، والتراخوما كما شاهدها ورواها بعض الرحالة والأطباء الأجانب، ونقلتها أيضاً بعض الوثائق والتقارير(١)، وهذا يرجع إلى طبيعة المنطقة الزراعية، وكثرة المستنقعات المائية، وارتفاع درجة الحرارة والرطوبة في سواحلها، مما جعل الأحسائيين يطلبون الرقية من العلماء والصالحين وطلاب العلم من أجل الشفاء، خاصة أنَّ العلاجات الطبية لم تكن متوفرة بشكل واسع، أو حاضرة بشكل كبير في تلك الفترات.

---

(١) ينظر: تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، سليمان الدخيل (ص: ١٠١)، الحكم والإدارة في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني، د. عبد الله السبيعي (ص: ٢٦١-٢٦٢)، من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني، د. سهيل صابان (ص: ٢٠٤)، الأحساء من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين، د. جميل محمود بني سلامة (ص: ٣٤) ضمن بحوث ملتقى جواثى الثقافي الثاني.

المطلب الثاني

طريقتهم في استخدام الرقية بالقرآن الكريم

لم يتكلف علماء الأحساء أو طلاب العلم كثيراً في طريقة استخدام الرقية بالقرآن الكريم، بل كانت طريقتهم وفق المتاح والمتيسر، فيقرأ عليهم الإمام أثناء خروجه من المسجد، أو في بيته، أو في السوق، أو البستان ونحو ذلك، كما لم يُعرف عنهم رفع الصوت أثناء القراءة، ويكتفون بقراءة الفاتحة وآية الكرسي وبعض الآيات والأدعية الواردة في الرقية.

كما أنهم يستحبون الرقية على المُرقى عليه مدة ثلاثة أيام متتابعة، فيطلبون منه اللقاء خلال هذه الفترة[1].

وعُرف عن أكثرهم عدم أخذ الأُجرة على الرقية؛ وذلك مراعاة لحال الناس في تلك الفترة التي يغلب عليها الفقر والعوز، وإن أخذ بعضهم فإنه لا يشترط مبلغاً مُعيناً، وكذلك تورعاً عن التكسب بكتاب الله بشكل دائم.

---

(١) يستدلون في ذلك بحديث خارجة بن الصَّلت التميمي عن عمه، قال: أقبلنا من عند رسول الله – ﷺ– فأَتَيْنا على حيٍّ من العرب، فقالوا: إنا أُنبِئْنا أنكم قد جِئْتُم مِن عند هذا الرجلِ بخير، فهل عِنْدكُم من دواء أو رُقيةٍ، فإنَّ عندنا مَعْتوهاً في القيود؟ قال: فقلنا: نعم، قال: فجاؤوا بمعتوه في القُيود، قال: فقرأتُ عليه فاتحة الكتابِ ثلاثة أَيَّام غُدْوَةً وعَشِيَّةَ، أجمعُ بُزاقي ثم أَتْفُلُ، فكأنما أُنشِطَ من عِقَالٍ فأعطَوْني جُعْلاً، فقلتُ: لا، حتى أسأَلَ رسولَ الله ﷺ، فقال: "كُلْ، فَلَعَمْري مَنْ أكل برُقية باطلٍ لقد أكلتَ برقيةِ حقٍّ". أخرجه أبوداود في سننه باب: كيف الرقى؟ (٦/ ٤٧)، حديث رقم: (٣٩٠١).

المطلب الثالث

استخدام الطب النبوي والشعبي والمجربات مع الرقية الشرعية

عند القيام بالرقية الشرعية يقوم الراقي بنصح المُرقى عليه باستخدام بعض الأدوية والأعشاب المناسبة لحالته كالعسل أو الاغتسال بالسدر أو الحجامة أو الكي ونحو ذلك مما هو وارد في الطب النبوي أو المجربات.

كما يُلاحظ قيام بعضهم بكتابة بعض آيات القرآن بالكريم بالزعفران على وعاء نظيف ثم يشربه المريض وهو ما يُسمى بـ (المحو)[1]، وكذلك

---

(١) أجازه عدد من السلف والخلف كابن عباس، ومجاهد وأبي قلابة ورواية عن أحمد بن حنبل وابن تيمية وغيرهم. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٣٩)، زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٧٠).

ومن ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه: "إذا عَسَرَ على المرأة ولادتُها فليكتب: بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين (كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا) (النازعات: ٤٦)، (كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ) (الأحقاف: ٣٥) يُكتب في إناء نظيف فيُسقى، وفي رواية: ويُنضحُ ما دون سُرَّتِها".

وقال مجاهد: "لا بأس أن يكتب القرآن ويغسِلَه ويسقيَه المريض".

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسائل والده (ص: ٤٤٧): "رأيت أبي يكتب للمرأة في جامٍ أو شيءٍ نظيف".

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٩/ ٦٤): "ويجوز أن يكتب للمُصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله وذكره بالمِداد المباح ويُغسل ويُسقى كما نصَّ على ذلك أحمد وغيره".

كتابة بعض آيات القرآن الكريم في قرطاس ثم تعليقه على يد المريض أو صدره وتسمى (جامعة)[1]، ويعتبر مشايخ أسرة الملا من أشهر الرقاة الذين كانوا يستخدمون المحو والجامعة.

ومن ذلك قول الشيخ يحي بن محمد بن أبي بكر الملا: "وأما مسألة المحو والجامعة فقد توقفنا عن عملها خلافاً لما كان عليه الآباء والأجداد، وقد كانوا يكتبون في الجامعة آية الكرسي لما فيها من الحفظ، من قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ (البقرة: ٢٥٥)"[٢].

وقال الشيخ إسماعيل بن عبد الرحمن بن حسين السماعيل (ت: ١٤٢٢هـ) واصفاً حالة الشيخ أبي بكر بن عبد الله الملا (ت: ١٣٦٦هـ): "ما يُرى إلا ذاكراً لله يتلو القرآن يومياً وعنده مسبحة معلقة في جدار في مربعته الشمالية، ما عنده طلاسم ولا حروز ويعمل صحون محو عبارة عن آيات قرآنية تكتب على الصحون بماء الزعفران في الماء وتشرب"[٣].

كما يروي الشيخ إبراهيم بن عبد المحسن آل عبد القادر[٤] (ت:

---

(١) أجازه عدد من السلف كعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي جعفر الباقر، ورواية عن أحمد بن حنبل وغيرهم. ينظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل لابنه عبد الله (ص: ٤٤٧)، خواص القرآن، د. تركي الهويمل (ص: ١٥٦).

(٢) أثناء زيارتي له في منزل والده في محلة الكوت -وهو المكان الذي يُلقي فيه دروسه- مغرب الخميس ١٣/ ٣/ ١٤٣٧هـ.

(٣) تراجم علماء الأحساء، عبد العزيز بن أحمد العصفور.

(٤) إبراهيم بن عبد المحسن آل عبد القادر: ولد في الأحساء بالهفوف في محلة السياسب سنة (١٣٤٣هـ)، تتلمذ على عدد من مشايخ المبرز كوالده وعمه والشيخ عبد الله بوبندر، =

١٤٣٣هـ)، عن نفسه حينما كان شاباً أنه يصنع المحو لعجائز محلته السياسب فيقول: "وكنت أفرح بعجائز المحلة، اقرأ رسائل من أبنائهن، وأكتب رسائلهن إلى أبنائهن، وأكتب لهن القرآن بالزعفران على صحون صغيرة للاستشفاء"(١).

ومن الواضح أنَّ بعض المكتبات الأحسائية تهتم بنسخ وحفظ عدد من كتب الطب النبوي، وكذلك كتب المُجَرَّبات، من أجل الاطلاع عليها والاستفادة منها، ووصفها للناس(٢).

= أحب العلم والقراءة منذ صغره، تولى خطابة جامع فيصل بن تركي في المبرز، عمل كاتب عدل في محكمة المبرز إلى حين تقاعده، من مؤلفاته: المختار من الأمثال الشعبية في الأحساء، كما جمعت أشعاره في كتاب، توفي في الأحساء سنة (١٤٣٣هـ). ينظر: معجم الأدباء (١/ ٥١).

(١) المختار من أدب الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد المحسن آل عبد القادر (ت: ١٢).

(٢) وقفت على نص كتبه الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي من علماء القرن الثالث عشر الهجري، ضمن فوائده التي يكتبها على هوامش المخطوطات أنقلها بنصها:

"فائدة: يُكتب في قرطاس لوجع الضرس ويُدخل في الأُذن بالمخالفة إن كان الضرس في الجانب الأيمن يُدخل في الأذن اليسرى والعكس، وهي هذه الأحرف (أ م د ب ول هـ ا ل ع ا ل م ا ت هـ ل ك).

وله أيضاً: إن كان الضرس مجوفاً فاكتب هذه الآية (لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ) (الأنعام: ٦٧)، ودسه في الخرق.

وللقوباء يؤخذ قشر نارجيل ويُكفى على جمر حتى يخرج منه عرق فإذا خرج منه فَخُذْه وامسحه على القوباء يشفيك الله.

=

وقد وقفت على وريقات في الأذكار والطب والمجربات للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن كثير (ت: ١٣٤٩هـ)، نسخها سنة (١٢٩٢هـ).

وفيها: "هذه آيات تُقرأ وذلك أنَّ رجلاً هو عبد الله الصنيعي من أصحاب الشافعي ذكر أنَّ ناساً ضربوه بالسيوف فلم تقطع منه شيئاً فسُئل عن ذلك، فقال: كنت أقرأ ﴿ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ﴾ [الصافات: ٧]، ﴿وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢]، ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢] إلى آخر السورة، ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾ [هود: ٥٧].

ثم علَّق بقوله: "فعليك أيها الناظر بالمحافظة على قراءتها في أي حال".

وفيها أيضاً: "فائدة فيمن ابتلي بالوسوسة والخيالات وحديث النفس يقول: هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا إله إلا الله".

= وأيضاً دواء القرحة المعاصية يُكتب في إناء قوله تعالى: (وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا. فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا. لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا) (طه: ١٠٥-١٠٧) ثم يجيء بماء ويقطر عليه إما من دهن الزيتون وإذا لم يتيسر فمن سمن بقر خالص أو غنم كذلك ويمسح به القرح يشفى بإذن الله تعالى".

المطلب الرابع
واقع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء
في الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري

شهد الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري أحداثاً وتغيرات على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والفكرية، ونشط وقتها ما يُسمى بـ (جيل الصحوة الإسلامية) الذي أحدث تغييراً قوياً في الأوساط الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بشكل عام من ناحية التدين والعادات والممارسات ونحو ذلك.

ومن ضمنها ما يتعلق بموضوع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء حيث شهد خروج عدد من الرقاة من فئة الشباب وغالبهم من خريجي الجامعات والكليات الشرعية، بخلاف القرن الذي قبله حيث كان الرقاة من فئة كبار السن.

وكانت لدى هذه الفئة رغبة في نفع الناس، وأنه مجال خصب للدعوة إلى الله تعالى؛ ولما رأوه من انفتاح الحياة وظهور الملهيات التي لم تكن موجودة من قبل.

فأصبح هناك نوع من التنظيم والترتيب لقضايا الرقية، كتأجير مكان خاص للرقية، أو في المسجد، وتحديد مواعيد، وتسليم أرقام، وفتح المايكروفونات، وتحضير أدوية الرقية المقري عليها كالماء والعسل والسدر ونحو ذلك، وكان بعضهم يضع تسعيرة على هذه الأدوية، فأصبحت أشبه

ما تكون بالعيادات الطبية، ولا أعلم عن أصل هذه الفكرة ومن أين كانت جذورها؟

وبالرغم من ذلك فهناك فئة أخرى لم تواكب هذا التغيير وآثرت السير وفق طريقة رقاة القرن الذي قبله.

المبحث الثاني
تراجم لأشهر الرقاة بالقرآن الكريم في الأحساء خلال القرن الرابع عشر الهجري

تُعد الرقية بالقرآن الكريم في المجتمع الأحسائي في ذلك الوقت من القضايا المهمة في حياتهم، حيث كانت أشبه ما تكون بالمعالج الروحي والطبي.

ولا أُبالغ إذا قلت أنَّ في كل حي من أحياء الهفوف والمبرز من يمارس الرقية بالقرآن على الناس ما بين مقل ومكثر.

وكانت فئات الناس بمختلف أعمارهم، وطبقاتهم، ومعتقداتهم يغشون هؤلاء الرقاة ويطلبون منهم الرقية بالقرآن الكريم، فيأتيهم الصغير والكبير، والغني والفقير، والحضري والبدوي، والسني والشيعي ونحو ذلك.

وفي هذا المبحث سوف أقوم بالتعريف لأبرز الرقاة بالقرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري في مدينتي الهفوف والمبرز(١)، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين:

---

(١) حاولت تعرف شخصيات أخرى من قرى وهجر الأحساء فلم أجد إلى ذلك سبيلا.

المطلب الأول
الرقاة بالقرآن الكريم في مدينة الهفوف

أثر أسرة الملا على واقع الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء:

تتسنم أسرة الملا أمر الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء، وهو أمر قد توارثوه عمن قبلهم يصل ذلك إلى ما قبل (٤٠٠) سنة[1]، ويقصدهم الناس من داخل الأحساء ومن خارجها كدول الخليج العربي.

وهي أسرة مباركة تمتاز بحسن الخُلُق، وطيب المعاملة، والسماحة والبساطة، إضافة إلى الكرم والعطف على الفقراء والمساكين، وكذلك الزهد والصلاح.

مما جعل لهذه الأخلاق بالغ الأثر في نفوس الناس ومحبتهم لهم، واشتهار صيتهم في الجزيرة العربية، وقد شفى الله على أيديهم خلقاً لا يُحصون، ولهم في ذلك مواقف وأخبار.

ومن أشهر الرقاة فيهم الشيخ محمد بن عمر الملا (ت: ١١٣٠هـ)، والشيخ أبو بكر بن محمد الملا (ت: ١٢٧٠هـ)، وحفيده الشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا (ت: ١٣٦٦هـ)، وأبناؤه الشيخ محمد (ت: ١٣٩٥هـ)، والشيخ عبد الرحمن (ت: ١٤٢١هـ)، والشيخ فاروق بن أحمد، والشيخ يحيى بن محمد وغيرهم.

---

(١) أخبرني بذلك الشيخ يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا أثناء زيارتي له في منزل والده في محلة الكوت مغرب الخميس ١٣/ ٣/ ١٤٣٧هـ.

وقد أثنى الشيخ إبراهيم بن حسن الملا (ت: ١٠٤٨هـ) على نفثات أخيه لأمه وشيخه محمد بن عمر الملا (ت: ١١٣٠هـ) فقال[١]:

أنفاسه تشفي الكلوم وهكذا...نفثاته تبري من الآلام

ولسانه المنطيق في تقريره...يشفي من الأوجاع والأسقام

ووصف الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر الشيخ أبا بكر بن محمد الملا (ت: ١٢٧٠هـ) بقوله: "هو شيخ ظاهرة عليه آثار الفضل والصلاح، فكثيراً ما ينفع الله به الناس بقراءته ودعائه، فلا يخلو بابه يومياً من المرضى والمصابين بأعسر الأمراض وكثيراً ما ينفعهم الله بقراءته"[٢].

وسوف أقتصر في هذا المطلب على أهم ثلاث شخصيات من أسرة الملا عُرفت بمواقفها وجهودها في الرقية بالقرآن الكريم إضافة إلى شخصيتين من غير أسرة الملا:

١. **الشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا**[٣]: ولد في الأحساء بالهفوف في حي الكوت شهر رمضان سنة (١٢٨٠هـ)، درس القرآن على يد والده، كما درس الفقه الحنفي، ورحل إلى الحجاز سنة (١٣٠١هـ) مدة عام واحدٍ

(١) تنظر كامل القصيدة في قسم الدراسة ضمن كتاب الفتاوى الإبراهيمية في مسائل الحنفية (ص: ٤٠).

(٢) ضمن مسوداته على كتابه تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، وهي غير موجودة في المطبوع عثر عليها الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور.

(٣) تنظر ترجمته في: شخصيات رائدة من بلادي، للأستاذ معاذ بن عبد الله المبارك (ص: ١٦)، تراجم علماء الأحساء.

رغبة التزود في العلم.

اشتهر بصلاحه وورعه، والسعي لقضاء حاجات المسلمين، توفي سنة (١٣٦٦هـ).

وقد رثاه ابنه الشيخ عبد الرحمن بمرثية طويلة منها ما يتعلق بموضوع الرقية فقال:

كم سقيم أتاك يشكو فمهما   مَسَّه كفك اشتفى من نزولِ[(١)]

تروى عنه العديد من المواقف والأخبار في الرقية منها:

ـ أنه حينما بركت ذلول للأمير عبد الله بن جلوي[(٢)] (ت: ١٣٥٤هـ) في براحة الخيل منفوسة وكانت غالية عليه، فأحضر الشيخ عبد العزيز بن بشر[(٣)] (ت: ١٣٥٩هـ) قاضي الأحساء ليقرأ عليها، فلم تتحرك، وأحضر

---

(١) روضة الأزهار في متنوعات الأشعار، عبد الرحمن بن أبي بكر الملا (ص: ٣٩٤).

(٢) عبد الله بن جلوي: بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود: من شجعان آل سعود، في نجد، كان أحد الذين صحبوا الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن في حركته من الكويت، واسترداده الرياض أول إنشائه الدولة السعودية، وهو الذي أجهز على متولي الرياض، عجلان بن محمد بن العجلان سنة ١٣١٩هـ، ولما انتظم الأمر للملك عبد العزيز، ولاه إمارة الأحساء وعُرف فيها بالشدة والحزم، هابته بواديها ووطد الأمن فيها، واستمر إلى أن توفي (١٣٥٤هـ). ينظر: الأعلام (٤/ ٧٧).

(٣) عبد العزيز بن بشر: ولد سنة (١٢٧٥هـ)، وأخذ العلم عن الشيخ محمد بن محمود، تولى القضاء في بريدة ثم الأحساء ثم الرياض، تتلمذ عليه عدد كبير في هذه المناطق، وله تعليقات على الروض المربع، توفي سنة (١٣٥٩هـ). إفادة عبر الواتساب من الأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان ظهر الأربعاء ١٤/ ١١/ ١٤٣٧هـ.

الشيخ أبا بكر بن عبد الله الملا فقرأ عليها فنهضت من عقالها فرد ابن جلوي على ابن بشر بقوله: يا شيخ أنت تقرأ من الصبح والآية هي الآية لكن الشخص غير الشخص(١).

- ويُروى عن أحد كبار السن من البادية أنه يُصاب بصرع شديد، فكان يتردد كثيراً على الشيخ أبي بكر ليقرأ عليه فإذا قرأ عليه يخف ويرتاح، وفي مرَّة أحضر معه كأساً من الماء ليقرأ فيه الشيخ فلما قرأ ونفخ فيه استقلل الرجل القراءة وطلب من الشيخ أن يقرأ مرة ثانية وقال له: أنا بدوي طموع، فقال الشيخ: فيه بركة، وحاول أن يمتنع ولكن لإلحاحه وافقه فقرأ فيه ونفخ فانكسر الكأس وتناثر الماء، فقال له الشيخ: لا تعود مرة ثانية، إذا أعطيناك الشيء فخذه(٢)!

- ومن مواقفه أيضاً أنَّ الجراد غزا الأحساء في فترة من الزمن وأخذ يأكل الأخضر فدمر الزروع، وتأذى الناس، فطلب الشيخ أن يؤتى له بسبع جرادات فكتب على جناح كل واحدة آية من القرآن الكريم وأطلقها في الشرق، والأخرى في الغرب فما عادوا بعد ذلك(٣).

---

(١) ينظر: تراجم علماء الأحساء.

(٢) المصدر السابق، كما أخبرني الشيخ رائد بن عبد الله الملا بحادثة شبيهة بهذه ولكنها لامرأة، حيث قرأ الشيخ ونفث في الكأس، فألحت على الشيخ بالقراءة مرة أُخرى فقرأ ونفث في الكأس فانكسرت قاعدته.

(٣) المصدر السابق، كما أخبرني الشيخ رائد بن عبد الله الملا بحادثة شبيهة بهذه ولكنها للشيخ عبد الله والد الشيخ أبي بكر حيث جيء له بجرادتين فكتب على إحدى =

٢ـ الشيخ محمد بن أبي بكر الملا[(١)]: ولد في الأحساء بالهفوف في حي الكوت سنة (١٣٢٢هـ)، تعلم العلم على يد والده وعلماء بلاده أمثال الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي[(٢)] (ت: ١٣٦١هـ)، والشيخ عبد العزيز بن عمر العكاس[(٣)] (ت: ١٣٨٣هـ)، وفي سنة (١٣٤٧هـ) رحل إلى مكة بنية

= أجنحتها آية من القرآن الكريم ثم تركهما فشوهد الجراد متجهاً نحو بحر العقير.

(١) تنظر ترجمته في: شخصيات رائدة من بلادي، للأستاذ معاذ بن عبد الله المبارك (ص: ٩٢)، والشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا حياته وآثاره، للأستاذ مراد بن عبد الله الملا (ص: ٩٠).

(٢) عبد العزيز بن صالح العلجي: ولد في الأحساء سنة (١٢٩٠هـ) تعلم القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم، اشتغل بالتجارة بداية حياته ما بين الأحساء والكويت فلم يفلح فيها، فتفرغ للعلم فأصبح من أشهر علماء الخليج في وقته، تولى إمامة مسجد البداح في محلة الرفعة في الهفوف، توفي سنة (١٣٦١هـ). ينظر: شعراء هجر، عبد الفتاح الحلو (ص: ٣٨٣).

(٣) عبد العزيز بن عمر العكاس: ولد في الأحساء سنة (١٣٠٤هـ)، حفظ القرآن الكريم، فقرأ على عمه الشيخ عيسى ولازمه، وقرَأ على الشيخِ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملاَّ، كما قرأ على الشيخ عبد الله البشاوري، كما قرأ على عدد من علماء الزبير ومكة ونجد.

درَّس في المسجد الحرام فترة من الزمن، وعيَّنه الملك عبد العزيز قاضياً في الجبيل سنة (١٣٣٩هـ)، ثم رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف في الأحساء سنة (١٣٧٣هـ).

وكان كثيرَ المطالعة جدًّا، وخصوصًا في الأُمهات في الحديث، وله اطلاع واسعٌ في رجال الحديث، خصوصًا في رجال الصحيحين، له أرجوزة في أصول الفقه الحنفي كما له حواش وتعليقات على الفقه والحديث ينقلها عن تقرير مشايخه، ومما يمر عليه في مطالعته، توفي بالأحساء في جمادى الآخرة سنة (١٣٨٣هـ). ينظر: روضة الناظرين عن =

الحج ثم التحق بالمدرسة الصولتية واستمر فيها حتى سنة (١٣٥٢هـ) حيث تخرج منها بعد أن أخذ ونهل من علمائها وعلماء الحرمين والوافدين إليهما، ثم رجع إلى الأحساء فخلف والده في التدريس في مدارس أسرته، واستمر حتى وفاته سنة (١٣٩٥هـ).

وقد كان الشيخ محمد مشهوراً في أمر الرقية بالقرآن الكريم في الأحساء وخارجها، ويقصده الناس من كل مكان، وقد شفى الله على يديه خلقاً كثيراً.

رثاه الشيخ محمد العمر الملحم[1] (ت: ١٤٠٨هـ) بقصيدة طويلة منها قوله[2]:

يمشي لمسجده من بيته وإلى　　　تلك المدارس في رفق وفي لين
يشق مَوكبُه صفين من بشر　　　من كل ذي عاهة يشكو ومسكين
يُقْريهم بأياديه ودعوته　　　من غير ما كللٍ منه ولا هون

٣ـ الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا[3]: ولد في الأحساء بالهفوف في حي

= مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي (١/ ٢٨٩).

(١) محمد العمر الملحم: ولد في الأحساء سنة (١٣٥٥هـ)، شاعر له ديوان مطبوع بعنوان: الدر المكنون فى شتى الفنون، توفي في الأحساء سنة (١٤٠٨هـ)، ينظر: الموقع الإلكتروني الخاص به: www.almulhim.info

(٢) ذكر بعضاً منها الأستاذ معاذ بن عبد الله المبارك أثناء ترجمته للشيخ ضمن كتابه: شخصيات رائدة من بلادي (ص: ٩٨).

(٣) تنظر ترجمته في: الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا حياته وآثاره، للأستاذ مراد بن عبد الله الملا، شخصيات رائدة من بلادي، للأستاذ: معاذ بن عبد الله المبارك (ص: ١٠٤).

الكوت سنة (١٣٢٣هـ)، ختم القرآن الكريم على يد والده، كما درس النحو والفقه الحنفي على علماء بلاده، سافر إلى مكة المكرمة سنة (١٣٥٠هـ) للالتحاق بالمدرسة الصولتية، والتتلمذ على يد الأشياخ في المسجد الحرام، ثم تولى التدريس في المدرسة الأميرية بالأحساء سنة (١٣٦٤هـ)، ويعتبر الشيخ عبد الرحمن من كبار المحدثين في السعودية ويقصده عدد من طلاب العلم بقصد حصول الإجازة في المرويات الحديثية؛ وذلك لعلو طبقة الإسناد لديه، وأذكر أنني زرته في مزرعته بالشقيق آخر أيام حياته فأجازني وشقيقي الدكتور سمير بحديث المسلسل بالأولية "الراحمون يرحمهم الله، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"، توفي في الأحساء ليلة الاثنين ٢٧/ ١٠/ ١٤٢١هـ.

وإضافة إلى اهتمامه بالعلم وأهله لم يمنعه ذلك من نفع عامة الناس والقراءة عليهم سواءً حينما كان مُقيماً في مكة المكرمة أم في الأحساء، ومن ذلك نجد الشيخ محمد بن عبد الله السبيل(١) يقول عنه: "وقد أكرمه الله بالمجاورة في البلد الحرام فانتفع ونفع، وقد أحبَّ الناسَ وبذل لهم وقته فأحبوه، وقد كان رحمه الله يقرأ على مرضاهم ويرقيهم حتى اشتهر بهذا في

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الله السبيل: ولد في البكيرية التابعة لمنطقة القصيم سنة (١٣٤٥هـ)، ونشأ فيها ودرس القرآن الكريم على يد والده، وتعلم العلم الشرعي على يد الشيخ عبد الله بن حميد، تولى إمامة وخطابة المسجد الحرام، والرئيس العام لشؤون الحرمين، كما أصبح عضواً في هيئة كبار العلماء في السعودية، توفي في مكة المكرمة سنة (١٤٣٤هـ) ودفن فيها.

مكة فقصده الناس لذلك"[١].

وقال عنه الشيخ يعقوب علي مراد البلوشي[٢] (ت: ١٤٣٧هـ) الذي صحبه أربعين سنة: "كان الشيخ يقضي وقته بين أمور أربعة إما الصلاة أو قراءة القرآن أو التسبيح أو منفعة الناس بالتدريس والرقية الشرعية"[٣].

وقد كان دائماً يردد مقولة: كلما انتشرت الذنوب والمعاصي عند الناس تسلطت عليهم الجن والشياطين[٤]، وكان عمله حسبة لوجه الله لا يأخذ على ذلك مالاً.

وقد قرأ الشيخ على زوجة لأحد تجار الذهب في الأحساء حيث كانت لا

(١) الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا حياته وآثاره، للأستاذ مراد بن عبد الله الملا (ص:٩).

(٢) يعقوب علي مراد البلوشي: المكي الحنفي، يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل حمزة بن عبد المطلب ﷺ، تولى قضاء البريمي على الحدود مع عمان والسعودية، كما تولى التدريس بعُمان، ثم قدم الأحساء ولازم الشيخ أبا بكر الملا في رباطه في الكوت، ثم رحل إلى مكة المكرمة وأخذ عن علمائها، ثم عمل مُدرساً في المدرسة الصولتية، كان كريم الخلق والسجايا، جواداً سخياً مع قلة ما في يده، صاحب مروءة وإحسان ووفاء، شديد التواضع، طويل الصمت، عُرف بكثرة العبادة وقيام الليل، فكان في رمضان يعتمر كل يوم مرة، وفي العشر الأخير مرتين، توفي يوم الخميس ٢٠/ ٧/ ١٤٣٧هـ في مكة المكرمة، ودفن في المعلاة عن عمر يُناهز المئة. إفادة عبر الواتساب من الأستاذ رائد بن عبد الله الملا مساء الأربعاء ٧/ ١١/ ١٤٣٧هـ.

(٣) الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا حياته وآثاره، للأستاذ مراد بن عبد الله الملا (ص: ٤٦٥).

(٤) أخبرني بذلك حفيده الأستاذ رائد بن عبد الله الملا أثناء لقائي به في منزله.

تلد، وبعد القراءة أصبحت تنجب، فأتى زوجها التاجر وأعطاه صرة من الذهب فرفض الشيخ وقال له: هذه الرقية لله[1].

ـ كما جيء للشيخ بامرأة في مكة المكرمة انتفخت إحدى عينيها فاحتار أهلها في أمرها، فلمَّا تأمل الشيخ في عينها وجد مكان مدمع العين أو ما يُسمى (مجرى العين) فيه بعض الصديد والأوساخ فكوى المكان فشفيت بإذن الله تعالى[2].

ـ وشكى أحد المزارعين للشيخ نخلة عنده (نوعها طيَّار) حيث إنها منذ أن تُنَبَّت (تُؤَبَّر) تأتي القوارض فتأكل النبات، فكتب الشيخ آية من القرآن الكريم على ورقة فصعد بها إلى أعلى النخلة، ومنذ تلك اللحظة لم تقرب القوارض تلك النخلة وأصبح أصحابها يستفيدون منها[3].

٤ـ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن الخطيب[4]: ولد في الأحساء بالهفوف في محلة الكوت سنة (١٣١٢هـ)، توفي والده وهو صغير السن، وتولى تربيته خاله الشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا (ت: ١٣٦٦هـ)، ودرس على يديه العلم كما درس العلم على الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي (ت: ١٣٦١هـ) وغيرهما.

(١) أخبرني بذلك حفيده الأستاذ مراد بن عبد الله الملا أثناء لقائي به في منزله.

(٢) أخبرني بذلك حفيده الأستاذ رائد بن عبد الله الملا عبر مكالمة هاتفية.

(٣) أخبرني بذلك حفيده الأستاذ مراد بن عبد الله الملا أثناء لقائي به في منزله.

(٤) تنظر ترجمته في: شخصيات رائدة من بلادي، للأستاذ معاذ بن عبد الله المبارك (ص: ٥٩).

تولى إمامة مسجد الجبري[1] في الكوت سنة (١٣٣١هـ)، كما قام بمهمة التدريس في المدارس الشرعية صباحاً ومساءً، حتى توفي في الخامس والعشرين من شهر محرم سنة (١٣٩٤هـ).

وقد اشتهر عنه نفعه للناس والقراءة عليهم، حتى إنَّ الناس كانوا يعرفون وقت خروجه للصلاة فينتظرونه، فإذا خرج متجهاً نحو المسجد قضى حاجتهم ونفث فيما معهم من ماء أو زيت ونحو ذلك، وكان لا يأخذ على ذلك أجرا[2].

٥- **الشيخ عبد الله بن محمد الرومي**[3]: ولد في الأحساء بالهفوف في محلة الصالحية سنة (١٣٣٧هـ)، حفظ القرآن الكريم على يد والده، كما درس الفقه المالكي على يد جده لأمه الشيخ عبد العزيز العلجي (ت: ١٣٦١هـ)، والشيخ يوسف بن راشد آل مبارك (ت: ١٤١٦هـ) وغيرهما، ويعد الشيخ عبد الله شاعراً على مستوى الخليج العربي، تولى إمامة مسجد العلجي، ثم مسجد الحبيشية[4] الذي كان يقرأ فيه على الناس، ويُعالجهم ببعض الأدوية والأعشاب، وهو ما زال على قيد الحياة متعه الله بالصحة والعافية.

---

(١) مسجد الجبري: من أهم المساجد الأثرية في الأحساء، ويقع في الجهة الشمالية من حي الكوت، وقد بناه سيف بن حسين الحبري سنة (٨٨٠هـ)، ويمتاز ببنائه المعماري الجميل.

(٢) إفادة عبر الواتساب من حفيده د. عصام بن عبد العزيز الخطيب مساء الاثنين ٥/ ١١/ ١٤٣٦هـ.

(٣) تنظر ترجمته في: شخصيات رائدة من بلادي، الأستاذ: معاذ بن عبد الله المبارك (ص: ١٦٣)، علماء في الذاكرة، الأستاذ: صالح الذكير (ص: ١٤٩).

(٤) مسجد الحبيشية: إحدى مساجد الرفعة في الهفوف، سمي بذلك نسبة لمن بناه الشيخ راشد الحبيشي وهو من علماء الأحساء في القرن العاشر الهجري.

المطلب الثاني
الرقاة بالقرآن الكريم في مدينة المبرز

١- **الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد العرفج**[1]، انتقل من الهفوف إلى المبرز بصحبة والده الذي تعيَّن إماماً لمسجد (العمَيْرة).

وقد تولى الشيخ محمد إمامة مسجد (أبو منارة)[2]، وقيل: إنَّ الشيخ أبا بكر الملا أجازه وانتدبه في القراءة على المرضى من أهل المبرز حتى لا يتكلفون المجيء إليه في الهفوف.

توفي سنة (١٣٣٧هـ) في المرض الذي أصاب البلاد وسُمي (الوهم)، وهو مرض الطاعون وهي سنة الرحمة؛ لكثرة من مات فيها.

٢- **الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن موسى الحذيفي**[3]، وعامة الناس ينطقونها (الحديثي) يرجع نسبه إلى بني حسين من المدينة المنورة، كان والده من الفرسان الشجعان الذين قتلوا في معركة كنزان.

ولد في الأحساء بالمبرز في محلة العيوني نحو سنة (١٣٢٠هـ)، ونشأ على حب العلم رغم الظروف الصعبة من يتم وحاجة، حفظ القرآن الكريم، ثم

(١) تراجم علماء الأحساء، الأستاذ: عبد العزيز بن أحمد العصفور، بتصرف يسير.

(٢) مسجد أبومنارة: يقع في محلة العيوني من الجانب الشرقي، وهو جنوب السوق المار جنوب مسجد جامع الإمام فيصل بن تركي متجه من الغرب إلى الشرق. ينظر: مجد الأجداد.. قدوة الأحفاد، الأستاذ: صالح بن عبد الوهاب الموسى (ص: ١٧١).

(٣) أعلام من ماضي الأحساء وحاضرها، الأستاذ: عبد العزيز بن أحمد العصفور، بتصرف يسير.

درس المذهب المالكي على يد الشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك[1]، ثـم أنـشأ في منزله مدرسة خاصة لتعليم تلاوة القرآن الكريم والكتابة والقراءة.

وكان بجانب التعليم يمارس الرقية بالقرآن الكريم على الناس، والعـلاج بالمجربات، والطب الشعبي من كوي وتدهين بالزيت.

وكانـت لـه شـهرة في ذلـك؛ لأنَّ العامـة لا يتقبلـون آنـذاك (الـدكاترة) وأدويتهم، بخلاف من يعالج بالرقية والطـب الـشعبي عـن معرفـة ودرايـة، فهناك أمراض لا تقدر (الدكاترة) على فهمها ولا على علاجهـا.. كـما كانـت له شهرة في صناعة الرصاص ويُسمى (الفشق)، ومهارة في التصويب يُلقب بالبواردي[2].

استكف آخر أيامه، وصلى بمسجد الحزم الجنوبي في العراكيـة، تـوفي سـنة (١٣٩٤هـ).

---

(١) عبد العزيز بن حمد المبارك: ولد في الأحساء بـالهفوف في محلـة الرفعـة سـنة (١٢٧٩هـ)، تتلمذ على مشايخ أسرته في الفقه المالكي واللغة والتاريخ، كما درس على عدد مـن علـماء مكـة أثنـاء إقامتـه فيهـا، جـال في الخليج العـربي بقـصد التعلـيم والـدعوة والتوجيـه، لـه مختصر في فقه الإمام مالك سماه: (تدريب السالك)، كما له قصائد تـشف عذوبـة ورقـة، توفي في التاسع من ذي الحجة سنة (١٣٥٩هـ). ينظر: شعراء هجر (ص: ٢٨١).

(٢) أمره أمير الأحساء آنـذاك عبـد الله بـن جلـوي بقتـل أحـد الـسحرة في مدينـة المبرز سـنة (١٣٥٤هـ)، بعد أن ضاقت الحيل على الجنود فأعجزهم الساحر أن يُمسكوا به، إذ قفل بابه عليه فلم يقدروا على فتحه، ولكن الشيخ إبراهيم بما أُوتي من حكمة ومعرفة بطـرق هؤلاء السحرة استعان بأحد أصدقائه والذي أشار عليه بـإطلاق طيـور بـصرية ليُخـرج رأسه من السطح ليُشاهدها فيصوب عليه على الفور، ونفذ ما أشار به عليه فقتله وأراح الناس من شروره. ينظر: المصدر السابق

٣- **الشيخ عبد الله بن محمد العكلي**[١]، ولد في الأحساء بالمبرز في محلة المقابل سنة (١٣١٨هـ)، تعلم القرآن على يد الشيخ عبد الرحمن بن علي الماص[٢]، ودرس العلم على عدد من المشايخ أبرزهم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن كثير[٣] (ت: ١٣٤٩هـ)، والشيخ صالح بن محمد السعد[٤] (ت: ١٣٧٠هـ)، تولى إمامة مسجد (مُفَرِّج)[٥] سنة (١٣٤٠هـ).

(١) الباقيات الصالحات لمحة موجزة عن حياة العابد الزاهد الشيخ عبد الله العكلي، د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر.

(٢) عبد الرحمن بن علي الماص: مدرس القرآن الكريم في مدرسة البتير الواقعة في محلة العيوني، لم أقف على سنة وفاته.

(٣) محمد عبد الرحمن بن كثير: اشتهر بالزهد والورع، مالكي المذهب، وكان يُلقب بـ(ريحانة المبرز)؛ لطلاقة وجهه، وحُسن معشره، وتواضعه مع الصغير والكبير، توفي يوم الجمعة من شهر ذي القعدة سنة (١٣٤٩هـ). ينظر: الباقيات الصالحات (ص: ٢٩)، من أعلام مدينة المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان (ص: ٢٢٦).

(٤) صالح بن محمد السعد: إمام مسجد حطَّاب الواقع في محلة العتبان، قال عنه تلميذه الشيخ محمد العبد القادر: "وكان فقيهاً في مذهب الإمام الشافعي، عارفاً برجال المذهب وتاريخ حياتهم وشيوخهم، عالماً في النحو والتفسير" توفي سنة (١٣٧٠هـ). ينظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبد الله العبد القادر (٢/ ٦٤٤).

(٥) مسجد مُفَرِّج: يقع في محلة المقابل جنوب مدرسة الخليفة بينهما طريق، وشرق شمال من مسجد البتير، سُمي (مُفَرِّج) نسبة إلى بانيه: مُفَرِّج بن راشد بن عبد الله بن نصر من سكان أهالي البحرين، حيث سكن وأقام في الأحساء فترة من الزمن، وله مَبَرَّات وأوقاف على أهل العلم في المبرز. ينظر: الباقيات الصالحات (ص: ٤٢)، مجد الأجداد =

وقد كانت رقيته على الناس مشهورة، فما أن يخرج من مسجده عقب صلاة المغرب إلا وقد تلقَّفَه الناس رجالاً ونساءً، فتجد المرأة حاملةً صغيرها، والثانية مع ابنتها، والأخرى في يدها كأس ماء أو علبة زيت حتى ينفُث فيه الشيخ، وقد كنت ممن شَرُف بقراءة الشيخ عليه وأنا صغير على يد أمي سلمها الله، مع العلم بأنه كان لا يأخذ على ذلك أجراً بل يفعله حسبةً لوجه الله تعالى.

ومن ورعه أنه لا يضع يده على المرأة، بل يجعل بينهما مسافة ذراع فما فوق، وقد طلب أحدهم ذات مَرَّة من الشيخ بأن يضع يده على رأس امرأته، فرفض الشيخ وقال: "لئن أضع يدي على خنزير أهون عليَّ من وضعها على رأس امرأة"[1].

وقد شفى الله على يديه خلقاً كثيراً، ومنهم تلك المرأة التي أتت ببنتها الصغيرة المعاقة عن المشي فقرأ عليها الشيخ فمشت في الحال.

وقرأ على رجل ومنذ ذلك الحين أصبحت مشاهدة الحرام أبغض الأشياء إلى نفسه بعد أن كانت من أحبها إليه[2].

وأثناء رحلته إلى الحج سنة (١٣٦٠هـ) تقريباً تعطلت السيارة بهم وهي من نوع (لوري مَكْ)، فأخبرهم السائق بأنه لا يمكن لهم إكمال المسير إلى الحجاز، وعليهم الرجوع إلى الأحساء، حتى يكتب الله لهم نصيباً للحج في

= (ص: ١٧٥).

(١) من أعلام مدينة المبرز (١٧٠-١٧١).

(٢) من أعلام مدينة المبرز (ص: ١٧١).

السنة المُقبلة، مما كان لهذا الكلام بالغ الأثر على قلوب الناس ونفوسهم.

فقام الشيخ عبد الله فصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى أن يُمكِّن لهم الحج هذه السنة، فأُعطي فنجاناً من الماء فقرأ ثُمَّ نَفَثَ فيه ونَضَحَه على السيارة، وما هي إلا لحظات حتى اشتغلت السيارة واتجهوا بعد ذلك إلى مكة فحَجّوا ثم رجعوا إلى الأحساء ولم يضعوا فيها شيئاً يُصلحونها به.

توفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول سنة (١٤١٠هـ).

٤- **الشيخ إبراهيم بن محمد بن سلمان الصرامي**[١]، من مواليد الخرج سنة (١٣٢٠هـ)، نشأ في الخرج ثم انتقل مع والده إلى قطر للبحث عن الرزق في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية في نجد تلك الفترة، وقد تعلم القرآن الكريم هناك على يد الشيخ راشد بن عبد الله الرزيحان[٢] (ت: ١٣٨٥هـ).

توفي والداه في قطر، فرجع مع إخوانه (أحمد وسلمان) إلى الرياض وأصبحوا من رجالات الملك عبد العزيز، ثم انتقلوا إلى الأحساء وأصبح الشيخ إبراهيم يعمل مع ابن عمه صالح بن محمد الصرامي -أمير قصر

(١) مكالمة هاتفية مع ابنه الأستاذ عبد الله بن إبراهيم الصرامي عصر الاثنين ١٣/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.

(٢) راشد بن عبد الله الرزيحان: ولد في السلُمية القديمة إحدى قرى الخرج سنة (١٣٠٦هـ)، ثم انتقل إلى الأحساء لطلب الرزق ودَرَّس فيها القرآن الكريم ثم انتقل إلى قطر وأقام فيها فترة من الزمن ودَرَّس فيها أيضاً القرآن الكريم ثم رجع إلى الخرج وأصبح إمام مسجد في فرزان إلى أن توفي في الخبر سنة (١٣٨٥هـ). مكالمة هاتفية من الشيخ فهد بن سعد الرزيحان مغرب السبت ١٠/ ١١/ ١٤٣٧هـ.

صاهود آنذاك- في نفس القصر.

تولى إمامة مسجد الصرامي[1] فكان يذهب إليه جميع الفروض مشياً على قدميه مسافة (٧٠٠م) تقريباً، حتى إنَّ أولاده لم يكتشفوا أنه مصاب بالسكر إلا بعد أن ترك مسجده وأصبح إماماً في المسجد القريب من بيته (الهرفيل)[2]، له أشعار شعبية محفوظة عند ابنه صالح.

كان رحمه الله دائم الذكر والتهليل، وكان غالب وقته في قراءة القرآن الكريم، والرقية على الناس فشفى الله على يديه خلقا كثيرا.

يقول ابنه عبد الله: "شاهدته وهو يَرقي امرأة من البادية ومعها زوجها وإخوانها الثلاثة يحاولون تثبيتها على الأرض وهي تقاومهم من شدة ما بها من مس، فقرأ عليها الشيخ فبرأت في نفس الوقت".

وأخبرني الأستاذ سعد بن أحمد الهايم[3] أنَّ أخت زوجته فجعت بخبر

---

(١) مسجد الصرامي: الواقع في الحزم الجنوبي، وكان مبنياً من طين بنته أسرة الشهيل، ثم أعاد بناءه أحد المحسنين من الكويت اسمه حمد المجمد، وأشرف الشيخ إبراهيم على البناء ثم أصبح إماماً فيه حتى أصبح المسجد يُعرف إلى هذه اللحظة باسم (مسجد الصرامي)، وكانت تعقد فيه اللقاءات والاجتماعات الدينية الخاصة بجماعة التبليغ على مستوى الخليج العربي وذلك فترة السبعينيات الميلادية، حتى جاءت حادثة الحرم المكي سنة (١٤٠٠هـ)، فطلب الشيخ إبراهيم من القائمين على هذه اللقاءات بالتوقف وعدم الاستمرار وهذا ما حصل.

(٢) الهرفيل: إحدى مساجد محلة السياسب، ويقال إنه سمي بذلك نسبة إلى أحد القادة العثمانيين الذي بناه أو كان إماماً فيه. ينظر: مجد الأجداد (ص: ١٩٣).

(٣) مكالمة هاتفية معه مغرب الأحد ١٢/ ١٠/ ١٤٣٧هـ، وهو يعد من جماعة مسجد =

وفاة والدها فأصبحت عاجزة عن النطق مدة عشرة أيام، فلما قرأ عليها الشيخ إبراهيم نطقت في الحال.

أصيب بحادث سيارة على إثرها أصبح مقعداً وبعد خمس سنوات توفي في الرياض السابع والعشرين من شهر رجب سنة (١٤١٢هـ) ودفن في الدمام، له من الأولاد (عبد الله وصالح)، وثلاث بنات.

٥- **الشيخ سعد بن محمد بن مبارك بن عبد الله النغموش**[١]، ولد في الأحساء بمدينة المبرز في محلة العيوني سنة (١٣٥٣هـ)، نشأ يتيماً في ظل عمته، وتلقى مبادئ الكتابة والحساب وشيئاً من القرآن على يد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بو بندر[٢] (ت: ١٣٩٩هـ)، وذلك سنة (١٣٦٠هـ)، ثم ختم القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن

= الصرامي، وأحد الأساتذة الفضلاء والمربين القديرين في مدينة المبرز، وقد تشرفت بأن درسني مادة الخط، والمطالعة في الصف السادس الابتدائي في مدرسة عبد الرحمن الغافقي.

(١) إفادة خطية من زوج ابنته الأستاذ يوسف بن صالح السنين، تسلمتها منه مغرب الأحد ٤/ ١١/ ١٤٣٧هـ.

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بو بندر: ولد في المبرز سنة (١٣٢١هـ)، من أهالي نجد، وهو من أشهر مدرسي القرآن الكريم في المبرز، حيث كانت له مدرسه في محلة السياسب، ثم انتقل إلى مدرسة أُخرى في محلة المقابل، وكان إماماً لمسجد المالح، له مواقف وطرائف في أسلوبه وتعامله مع الناس، لم يتزوج، توفي في شوال سنة (١٣٩٩هـ). ينظر: موسوعة التعليم في الأحساء، الأستاذ: محمد بن إبراهيم الحجي وآخرون (ص: ١٤٦).

بن عبد الله الماص[1]، كما كان له قراءة ومطالعة في العقيدة والتفسير والفقه.

عمل في الأعمال الحرة لكسب العيش، ثم انتقل إلى الرياض سنة (١٣٧٨هـ) ومكث فيها وقتاً من الزمن، ثم عاد إلى الأحساء وبقي فيها فترة معينة ثم غادرها متجهاً نحو الكويت سنة (١٣٨٦هـ)؛ وذلك لإمامة أحد مساجدها بناء على دعوة أحد أعيانها له، وظل هناك أربع سنوات ثم عاد إلى مسقط رأسه.

وفي سنة (١٣٩١هـ) تولى إمامة مسجد دريب[2] في محلة العيوني، ثم انتقل إلى مسجد الداغري[3] سنة (١٣٩٥هـ) وظل فيه حتى وفاته في الرابع عشر من شهر شعبان سنة (١٤١٥هـ).

عرف عنه دماثة خلقه، ولين جانبه، يغلب عليه الرفق في التعامل، وكان كريماً بسجيته، يُكرم ضيفه، ويُحسن وفادته، حيي لا يتكلم إلا بصوت منخفض، كما عُرف عنه التقوى ونقاء السريرة، وسلامة الصدر، وقلة الكلام إلا بذكر الله وقراءة القرآن الكريم.

بدأ الرقية على الناس بعد عودته من الرياض سنة (١٣٨٤هـ) تقريباً، فكان يرقي الأطفال ثم انتشر خبره بين الناس، ولمَّا تولى الإمامة في مسجد الداغري ذاع صيته، وبدأ الناس يقصدونه من الأحساء وخارجها ومن

---

(١) لم أقف على ترجمته، إلا أنَّ أسرة الماص من أشهر الأسر في مدينة المبرز تدريساً للقرآن الكريم في العصر القديم.

(٢) مسجد دريب: أحد مساجد العيوني القديمة.

(٣) مسجد الداغري: أحد مساجد الشعَبة القديمة.

بعض الدول المجاورة.

وكانت رقيته خفيفة ليست بالطويلة، ويُرقي طالبها منفرداً لا جماعة في غرفة خصها في آخر مسجد الداغري، إضافة إلى رقيته على الناس في بيته، حيث بذل وقته وجهده للرقية عليهم، ونفعِهم في أي وقت، وكان لا يأخذ على الرقية أجراً بل يرفض ذلك رفضاً شديداً.

وقد جعل الله في رقيته بركة عجيبة، يذكر ذلك كثير ممن قصده من عامة الناس وكبار القوم.

٦- **الشيخ سلمان بن صالح بن عبد الله العيسى**(١)، ولد في الأحساء بمدينة المبرز في محلة الشعَبة سنة (١٣٤٠هـ)، دَرَسَ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الماص، وقد حفظ القرآن الكريم وعمره (١٥) سنة، كما دَرَسَ متن العشماوية في الفقه المالكي على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل غنام(٢) (ت: ١٣٦٨هـ)، كف بصره وكان له من العمر (٢٠) سنة.

تولى إمامة مسجد السدرة(٣) في محلة الشعبة بعد وفاة والده سنة (١٣٦٧هـ)؛ وكان عمره آنذاك (٢٧) سنة؛ ليكون الإمام الخامس بعد

(١) لقائي به رحمه الله في منزله بمحلة المقابل عصر الأحد ٦/ ١١/ ١٤٢٢هـ.

(٢) محمد بن عبد الرحمن آل غنام: فقيه مالكي، درس العلم على علماء أسرته، وهو آخر مشايخ أسرة الغنام في المبرز، توفي سنة (١٣٦٨هـ).

(٣) مسجد السدرة: أحد مساجد الشعبة القديمة؛ وسمي بهذا الاسم نسبة إلى سدرة كبيرة كانت فيه.

والده وأجداده.

تصدى للرقية على الناس في مسجده، وقد ورثها عن والده الذي كان أيضاً يمارس الرقية، وكان يقصده خلق كثير من الأحساء وخارجها فيأتون من الكويت وقطر والرياض وغيرها، وقد كتب الله الشفاء لكثير من الناس بسبب رقيته عليهم، وقد قرأ على ابني عبد الرحمن حينما كان مريضاً في السنة الثانية من عمره بعدما اختلف الأطباء في تشخيص مرضه، توفي سنة (١٤٣٥هـ).

٧- **الشيخ سعد بن عبد الله بن سعد السعد**[١]، ولد في الأحساء بمدينة المبرز في محلة المقابل سنة (١٣٦١هـ)، تعلم القرآن على يد الشيخ سلمان بن صالح العيسى (ت: ١٤٣٥هـ)، تولى إمامة مسجد الرايس[٢] في محلة المقابل سنة (١٤٠٠هـ)، وقد أمضى حياته معتكفاً في مسجده من صلاة العصر إلى صلاة العشاء، وكان يستقبل الناس في المسجد يومياً منهم القريب ومنهم المحب ومنهم من جاء للرقية.

وكان رحمه الله يمتلك صدراً واسعاً للجميع صغيراً وكبيراً، توفي في شهر رمضان سنة (١٤٣٤هـ).

الخاتمة

---

(١) إفادة عبر الواتساب من ابنه الأستاذ عبد الله بن سعد السعد صباح الثلاثاء ١٤/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.

(٢) مسجد الرايس: أحد مساجد المقابل القديمة.

بعد الانتهاء بحمد الله تعالى من كتابة هذا البحث، فقد خرجت بعدد من النتائج والتوصيات منها الآتي:

أبرز النتائج:

١- الحضور الواضح واللافت للرقية بالقرآن الكريم في الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري واهتمام الناس بها.

٢- عدم تكلف الرقاة بالقرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري بأمور الرقية فقد كانوا يرقون الناس حسبة لوجه الله، وفي أي وقت ومكان.

٣- استخدام الطب النبوي والشعبي والمجربات مع الرقية بالقرآن من قبل الرقاة في القرن الرابع عشر الهجري.

٤- التطور الحاصل في موضوع الرقية بالقرآن الكريم من قبل رقاة القرن الخامس عشر الهجري، جعل الأمر أكثر تنظيماً وتخطيطاً.

أبرز التوصيات:

١- الدعوة إلى إنشاء مركز دراسات أبحاث خاص بتاريخ الأحساء العلمي والاجتماعي.

٢- الكتابة في موضوع (واقع الراقيات بالقرآن الكريم في الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري).

ثبت التواصل العلمي مع بعض الشخصيات

م	الاسم	نوع التواصل	التاريخ
١	الأستاذ: رائد بن عبد الله الملا	مكالمة هاتفية	عصر الثلاثاء (الساعة الخامسة) الموافق ١٠/ ١١/ ١٤٣٦هـ
		إفادة عبر الواتساب	مساء الأربعاء ٧/ ١١/ ١٤٣٧هـ
٢	الأستاذ: سعد بن أحمد الهايم	مكالمة هاتفية	مغرب الأحد ١٢/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.
	الأستاذ: عبد العزيز بن أحمد العصفور	عدة لقاءات في منزله	
٣	الأستاذ: عبد الله بن إبراهيم الصرامي	مكالمة هاتفية	عصر الاثنين ١٣/ ١٠/ ١٤٣٧هـ
٤	الأستاذ: عبد الله بن سعد السعد	إفادة عبر الواتساب	صباح الثلاثاء ١٤/ ١٠/ ١٤٣٧هـ
٥	الأستاذ: عبد الله بن عيسى الذرمان	إفادة عبر الواتساب	صباح الأحد ١٢/ ١٠/ ١٤٣٧هـ عصر الأربعاء ١٤/ ١/ ١٤٣٧هـ
٦	د. عصام بن عبد العزيز الخطيب	إفادة عبر الواتساب	مساء الاثنين ٥/ ١١/ ١٤٣٦هـ

م	الاسم	نوع التواصل	التاريخ
٧	الشيخ: فهد بن سعد الرزيحان	مكالمة هاتفية	مغرب السبت ١٠/ ١١/ ١٤٣٧هـ
٨	الأستاذ: مراد والأستاذ: رائد بن عبد الله الملأ.	لقاء في منزلهما	مساء السبت ١٥/ ٣/ ١٤٣٧هـ
٩	الشيخ: يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا	لقاء في منزل والده في محلة الكوت	مغرب الخميس ١٣/ ٣/ ١٤٣٧هـ
١٠	الأستاذ: يوسف بن صالح السنين	إفادة خطية	تسلمتها منه مغرب الأحد ٤/ ١١/ ١٤٣٧هـ

أبرز المصادر والمراجع

١- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١٧، ٢٠٠٧م.

٢- الباقيات الصالحات-لمحة موجزة عن حياة العابد الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد العكلي (ت: ١٤١٠هـ)، د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣- بحوث ملتقى جواثى الثقافي الثاني-الأحساء في كتابات الرَّحَّالة، إصدار نادي الأحساء الأدبي، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة-بيروت.

٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر-بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦- تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، سليمان بن صالح الدخيل (ت: ١٣٦٤هـ)، الدار العربية للموسوعات-بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٧- الحكم والإدارة في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني، د. عبد الله بن ناصر السبيعي، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٨- خواص القرآن الكريم - دراسة نظرية تطبيقية، د. تركي بن سعد الهويمل، دار ابن الجوزي - الدمام، ط١، ١٤٢٩هـ.

٩- روضة الأزهار في متنوعات الأشعار، عبد الرحمن بن أبي بكر الملا (ت: ١٤٢١هـ)، جمعها واعتنى بها حفيده مراد بن عبد الله الملا، مكتبة التعاون الثقافي-الأحساء، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

١٠- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي (ت: ١٣٥١هـ)، مطبعة البابي الحلبي-القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١١- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخر، دار الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٢- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسس الرسالة- بيروت، ط ٨، ١٤١٢هـ.

١٣- شخصيات رائدة من بلادي، معاذ بن عبد الله آل مبارك، الدار الوطنية الجديدة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٤- شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر، د. عبد الفتاح الحلو (ت: ١٤١٤هـ)، دار العلوم للطباعة والنشر-القاهرة، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٥- الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا حياته وآثاره، الأستاذ. مراد بن عبد الله الملا (ص: ٤٦٥).

١٦- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط٢.

١٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة-بيروت.

١٨- علماء في الذاكرة، صالح الذكير، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٩- الفتاوى الإبراهيمية في مسائل الحنفية، إبراهيم بن حسن الملا (ت: ١٠٤٨هـ)، دار الضياء-الكويت.
٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة-بيروت، ١٣٧٩هـ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
٢١- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
٢٢- مجد الأجداد.. وقدوة الأحفاد، صالح بن عبد الوهاب الموسى، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢٣- مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي-بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٤- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد-الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٥- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٦- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة (٢٠٠٢م)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.

٢٧- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٨- من أعلام المبرز، عبد الله بن عيسى الذرمان، الدار الوطنية الجديدة، ط١، الخبر، ١٤٢٥هـ.
٢٩- من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني (١٢٨٨-١٣٣١هـ)، د. سهيل صابان، نادي الأحساء الأدبي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٠- موسوعة تاريخ التعليم في الأحساء، الأستاذ: محمد بن إبراهيم الحجي وآخرون، سنة (١٤١٧هـ).
٣١- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خَلِّكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت.